وَشَغَفَهَا جَلْدُ السِّيَاطِ

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

اسم الكتـــاب: وَشَغَفَهَا جَلْدُ السِّيَاطِ
تـأليـــــــف: د/رشا فؤاد العزب
القـطـــــع: 14*20
مراجعة لغوي: جهاد
سنـة النشـر: 2024
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 25100 / 2024
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 551 - 0

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

9 789778 445510

وَشَغَفَهَا جَلْدُ السِّيَاطِ

تأليف

د/رشا فؤاد العزب

كلمة الشاعرة

أنا امرأة متقلِّبة

أنت لن تحدد بدايتي ولن تدرك نهايتي

أبدًا لن تبلغ قمتي

لن يدللك خضابي، ولن تكون نديم كأسي وشرابي

لن أظهر في خطوط فنجانك

ولن يضربني ودعك ولن يرقبني جانك

أنا امرأة لاهية وأبدًا ما صدق غزلي فيك في قصيدة أو خاطرة

احذر سكوني، واحترس معسولي

فأنا امرأة تتلوى خلف كواليس هواها

لي خشوع يتبعه لهو

تقى يمسسه ضلال

ذِكْر تلحقه غفلة

خضوع يزحف لحرب

استسلام يدبر لعصيان

لا يخدعنك خشوع قلبي للمولى

فلن تكون بوفائي أبدًا أولى

أهوى الجنون والجوى

يمسسني شيطان الهوى

أستحضره حين تلبسني الشراسة

فيخلع عني ثوب الوداعة.

رشا فؤاد العزب

المقدمة

استقيت من مذاق شوقك خمرًا فأسكرني الشراب
فمن ارتشف ونهل من رضاب العشق
ألا يحق له فقد الصواب؟
يا غرامي ونبضي والدقات واللهف
ماذا عن جنة ضمة الصدر والشغف؟
أيرهقك اعوجاج هواي؟
وإن رأيت بي عوجًا فما كان العوج بي
بل إنه منك.
فما ذنبي أني خُلقت من ضلع أعوج؟
وما ذنبي أنك تناسيت أن هذا الأعوج هو ضلعك؟
أنا من خلعت أمامك رداء الزهد في غفلة
فلم يستر ثوب عشقك منايا فكشف الخفايا
أنا من أسكرني العناق ففقد عقلي الصوابا
أنا من لانت في كفها الحنايا
فهل ستر العابد العاشق لهفة خُطايا
أم أذاقني شهدًا رضابا، ومن عشقه اهتياجا
ثم أسقطني على بابه تائبة بلا محراب
تولَّ أيها العابد العاشق عن دمعي الجواب.

نديم خلوتي

توارى بها عن الأعين وأنفاسه تغزو روحها
وأَسرَ لها هامسًا..

يا من تشبهين ليلة حالكة
لنجوم السماء تائقة

أنتِ وحيدة خلوتي
فبحنايا قلبي تلهين وتعبثي

ومن طيب أريجك صدري يَنتشي

ومن دون نساء الكون أنتِ من أنتَهكتِ سرائري

أخفي عن أعين الحساد وصالكِ..
لتنعم أضلعي بعبثكِ ودلالكِ.

بالخفاءِ بكِ أنا ظافر...
أَخبَّئ طرفكِ عن كل عاشق وناظر

ومتى تطاير ثوبكِ النائر..
ألقيت ردائي عليكِ ساتر

وإن لم تكن الحواس بدوام قربكِ ترتقي..

فكفى أنني من تأوُّهات الشوق
تشتعل لهفتي ولا تفتر أبدًا منكِ لذتي.

ومن لهيب أنفاسكِ يكتوي جسدي ويصطلي...

وكأن روحكِ تتلبسني فَتلتهم بِنَهَمٍ منتهى وجدي ولوعتي.

انصاعت له معشوقته
ووشوشته هامسة..
يا من قال إن التلاقي بالجسدِ يشبع صبوتي...
فلتبصر معشوقي وإن كنت بك لا أختلي...
كيف كبح شغفك جموح بُغيتي
وأشعل غرامك لهيب لوعتي
وأخمد وصالك أجيج وساوسي.

يا من أنتَ في قلبي عارش
وأمسيت لروحي صاحب
وأضحيت من كأسي شارب
فأين أنت برشدي ذاهب؟

يا نديم خلوتي
يا من عَصفت بِهم من أعلى قلعتي..

أنت دونا عن رجال الأرض وحيد مُهْجَتي
وكل سُؤْلي ومُنْيَتي.

واا معتصماه

أنا لست محاربة أغزو الميادين
ولا يقودني فارس جسور من نسل الناصر صلاح الدين
ولست مقاتلة لسيفها نصل سخين
لم يخنع في قبضتي الصلب ولا يلين

إذاً..
فلِمَ يرونني كَفِّي متين؟
أهوَ على صهرِ الحديد مكين؟

أَهُمْ على عاتقي يثقلون؟
أم على كاهلي يدعسون؟

يا حسرتاه
لم أعد أرى نسلا حسيبا ولا نسبا شريفا

قالوا عني ثائرة

قالوا متمردة

قالوا عاتية

هكذا أشاع عني فحيح الخبيث وخوار الزنيم

قالوا عني متصوفة

قالوا زاهدة لا يطأها الحنين

لا..... لا...

أنا فقط امرأة لن يحيك أبدًا ثوبها من هوَ طالح هجين.

وا أسفاه

هل أراني الدهر سليل صحابي جليل...

أو نسلَ طاهرٍ كريم؟؟

داهم معبدي إعصار عاصف غشيم

اجتاحني طوفان عصيب

لم يبق بعده غير الهشيم
أخبرني رفيعهم بل أظلمهم
ألّا مفر اليوم من ظلمه إلا بضمه وعناقه

أنا لست حورية من خيال الأساطير ولا أشبه عروس النيل
فلِمَ يرى العَطشى خصب نهرهم في جسدي الغريق؟
أيلقونني في مجراه قربانا؟
أيطرحونني بين أحضانه كالعليق؟

آآه يا إلهي ضللت الطريق
تعافر أنفاسي بثبات مريب فلا نواح ولا نحيب

أين ذهب زمن فارس مهيب سيفه يصيب؟

لن أستغيث واا معتصماه
فقد ذهب العريق وأتت العراقيب

هيهات الغرابيب
صمت الزئير وساد النعيق

يظن ذو جهل أنني ملكت الطرقات
يتوّهَم أنني أعتلي السحاب وأجوب الوديان وأقتلع الصخور وأطوي القضبان..

تبا له.....
ألا يصل أسماعه التَأَوُّه والبكاء والأنين؟

أخيرا
لملم قلبي أشلاءه
لم يجد في العتاب غير أوجاعه
عزف بحسرة لحن وداعه
عزف بنغم حزين وشدو شجين.

تعويذة الوداع

أيها العرجون السرمدي
حجب الغمام عني قمريتك
شَقّ غرورك اكتمالك
الوقت حان لفك طلاسم البقاء
صبري يعلنك الرحيل
أتمتم بتعويذة الوداع
انصرف عني بسلام
اذهب عني دون مساس
اخرج لا عليك سلام ولا منك سلام
دعني وقلبي في اطمئنان
دعني وجسدي في أمان

وإن كان الرغد في البقاء
فأخبرك بأنني عاشقة الفناء

وإن كان بقربك الرخاء
فإن صبوتي اشتهت الشقاء

وإن كان من خمر رضابك
تطوّح القلب نشوان
فما عاد العقل منه سكران

وإن كان بلقائك الفرح دان
فقد تاقت نفسي للأشجان

وإن كانت أنفاسك من رحيق الجنان
فقد تاقت روحي للحرمان

وإذا كان بدفء زفراتك باتت ليلاتي القارسة لَيَالٍ حِسان
فاعلم أن جسدي تاقَ وهفا لصقيع الشُطآن.

انحرف مساري
شرد شراعي
ضلَّت قلوعي
آن الأوان أن تبحر سفينتي بلا رُبَّان.

طقوس خفية

كان لها معه طقوس خفية، لم تكشف عن هوسها إلا له..
كان يرتوي من عذوبة نبعها
ويرتشف من حلاوته رشفا
انتشى حتى ظن أنه لن يظمأ بعد ذلك أبدا
تمتم في سكرته
لا أظن أن هذا الحلا سينضب أبدا..
اغتر حتى لم يعد يبالي برغباتها دهرا

فأهملته حتى لم تعد تلقي له بالا
ولم يعد يعني لها أمرا
استمالها وقلبه يتأوه عطشا
فارقته ناهرة
اذهب
فليس لك بعد الآن أن ترتويَ من نبعي عذبًا.

سلطان عشقي

جلست وحدي في شرفتي ليلا
شردتُ وأنا أرقب القمر وكأني أستميله شوقا
رأيت في لمعان نوره وجه معشوقي
راودته بدلال فأبصرته برقا والتاع عشقا....

تأوهت شفتاي الظمأى ونادته هامسة...
يا آسري إني لرحيق شفتيك أتوق وأتلهف...

نظرني محبوبي فظن بي بغيا أنني بالنجوم له أتكهن...

وزعم عن هذيان حديثي أنه طلاسم لجلب هواه يترنم

وأشاع عن شدوي أنه تعاويذ ساقته إلى نبعي ليرتشف من شهده ويتنعم

آآه يامتلألئ الوجه

يا ظليم القلب يا ظالم الود

أجهلت أن سلطان عشقي عليك أشد من الفتنةِ وأقوى من السحرِ؟

أشهد لك يا مالكي

أنك أنت القمرُ

وأن شفتيك العمرُ ومعسولك الخمرُ

هالك أنت

أيها الغائب الحاضر

طالما بالأمس انتحبت وناشدتك أن تحميني من هوس الجياع ونهم الطامعين...

اليوم أنذرتك بل أتوعَّد لك

لئن لم تحمني من غوى نفسي وشطط مكري

فتيقن أنك لمن الخاسرين...

هالك أنت يا شقي إن لم تستشعر منتهاك من ضَيم كيدي وهباء صنيعي

عزيز روحي

يارجلا من الماضي

كم كنت ثقيل الظل وسمج الروح

فلا تتوهم ولا تأمل وأنت في عالمك الزائل أن تأخذني من عزيز روحي....

وإن سألتني من هو....

هو الرجل الذي محاك دون تفكير وأحرقك بلا دخان

هو الرجل الذي أذهبك دون عودة

وأحياني عمرا جديدا بعد أن أماتني حمقك دهرا

مهرة تختال

إن رأيت أن سورك عال وحسبت هزيمتك من المحال

وإن توهمت أنك تجيد السجال وما زلت تحترف النزال

فاملأ رئتيك بهواء التحدي

سأشد إليك الرحال

سأنازلك وإن كان لا ثمر من هذا النزال

وسيكون لي من الغواية والضلال على قدر ما أملك من الحسن والجمال

وفي عقر ساحتك يكون القتال

سأزين الثياب وأتعطر بالأطياب

سأصفع سنون الملل وأرتدي أجمل الحُلل

سأتلذذ بالدلال ولأكتحل بالوصال

فلترني وقتها يا خيّال كيف فرسك سيخوض النزال وفي ساحتك مهرة تختال؟؟

معسول رضابك

ياله من شبح يفزعني

يهز نافذتي كعادته كل ليلة ويهدهد ستائري الرقيقة..

ولكن تلك الليلة قادتني جرأتي لأفتحها..

حينها أيقنت أنه مجرد مكر إعصار عاصف..

ولهف نسيمه الثائر لممازجة عليل أنفاسي..

ولوعته لمخادنة حرّى زفراتي.

هنا نهرني صوابي ولعن صمته قائلا

ياعابثة القلب أفيقي

ثم ردعني لائما متسائلا

وهل كان عبثه ومكره بكِ إلا لتمايلك وعزفك على أوتاره

وتسكّعك وترنحك في السحر بين طرقاته؟

آآه يا معشوق أفقدني رشدي

باتت شفاهك تداعب حمرة الشفق

فهام قلبي بك في الخفاءِ وفي شهد غرامك غدق

وارتقب الظلام فهرول إليك متلهفا

وفي معسول رضابك سكر وغرق

خُطى الصلاح

بين الصبر والرضا شعرة لا يراها الجهال
بين قرار الرحيل وساعة الصفر لن تدق طبول ولن ترن أجراس
لم يعد لناقوس قلبي صرخات ولاصيحات..

من توهَّم إنه نالني خاب
من سولت له نفسه أنه ملكني فقد طالت أحلامه السحاب
من تنبَّأ أنه أمن مكري فقد بلغ خياله عنان السماء..

لن يجديه ضرب ودع ولاقراءة فنجان ولاتحضير جان..

أنا امرأة يدللني اعوجاج هواي
أنا والخبل ندماء الشراب
يقامرني الجنون وقت الأسحار
لا ترهبني أعماق البحار...
الليل مؤنسي...
الظلام والغسق والدجى عُشَّاقي..

قطعت وقلبي صحراء جرداء
عدوت في طريقي كمهرة شهباء
كم خدعني السراب في سنون جدباء

أمرني هاتف خفي قائلا
أن ألقي يا شقية المصباح..

لايرهقك مارد لاعهد له ولابرفقته انشراح
فلن يأتي في صحبته أبدا صباح...

اعتلي قمم الصروح وإن أعيتك الجراح
ولا تفزعك وحدتك وإن تبعتك الأرواح أو لاعبتك الأشباح....
من اليوم مشاعرك لن تستباح
ألقي بقلبك من أعلى القلاع
لا تأخذك به شفقة وإن صاح بك...
وناح
فما بين الأتراح وطرح التفاح إلا خُطى الصلاح.

سأشعل كهوفي

خشونة طباعك حوَّلتك من حلم ممتع مثير إلى واقع مقزز دميم
اقتلعت غطرستك الشغف من قلبي
نزعت غلاظة فطرتك الولع من حواسي ومن وجداني

صرامة قراراتك
فظاظة خلقك
شدة غضبك
حدَّة أوامرك
استبدادك

هَوَى بك عنفك في بئر عنادي
يا لجهلك!

الدمع ينهمر والنبض يرتجف...
يا لبلادتك!

طاح الجوى بك من حنايا القلب..
يا لغفلتك!

قد كان قلبي كَلِفًا متيمًا بك قبل أن يهيم بعشقك..

من ثم أسقطك غرورك من عشيق إلى حبيب
ثم من حبيب إلى وليف
ثم من وليف إلى رفيق
ثم من رفيق إلى مجرد أنيس
هل علمت مقامك يا أيها الساهي؟

أيا شارد الذهن
أيا غافل البصيرة
المرحلة المقبلة ستكون لي
حاضر ممل
ثم ماضٍ ألعنه
ثم ستصاب ذكراك بالزهايمر

كم حذّرتك من قسوة قراراتي وشراسة أفكاري
الوداع مصهوري
فحتى أبني قصوري حتمًا سأشعل كهوفي.

عاشقة الوحل

في ليلة ممطرة قمرها قد اكتمل
سطعت الثُّرَيا في السماءِ فتلألأت في الأرضِ حبات الثرى

وقف بغرورٍ في شرفتهِ

هي تراقبه
داعبته من خلف زجاج نافذتها الذي لمعت عليه قطرات المطر

غمز لها وكأنه القمر
أخذها الحنين تحت شرفته
رقصت له بدلالِ أنثى عاشقة
ابتلت أناملها
داعب الثرى كعبيها
غاب رشدها
رقصت ورقصت وانهمر المطر وكأنه اشتهى كعبيها...

اشتد الصقيع
توارى الثرى
غرست قدميها في الوحل
كادت أن تسقط فتلطخ ثوبها

ابتسم لها بمكر رجل مراوغ
وبلا مبالاة تركها وأغلق شرفته

تعثرت خطواتها
تسمرت مكانها حائرة
تنظر إلى قدميها بحسرة
وتنظر إلى شرفته بدهشة
تمنت لو غادرته وأناملها ما زالت تراقص الثرى
قبل أن يوحل الطين الخُطى.

بساط محرابي

ما بين الأبيض والأسود وجدت ضالتي

فقل لألوانك لا تقرب مخدعي

ولا تأمل يا شقي أن تقتحم معبدي

ولا تسوقك رعونتك فتطرق باب خلوتي

وإن سعيت أن تداهن بصري لترتشف من راحتي

فلا يخدعنك شيطانك فيهئ لك أنك تميمتي

أو يوسوس لأصابعك فتحاول تلوين بصيرتي

فمع صلواتي وسجودي تتساقط أدمُعي

ومن لهيب خشوعها تسيل ألوانك الزائفة على بساط محرابي وتنتفي.

لا مناص

تُراقصني في أسحاري
تتلصص على دقاتي
تتنصت على آهاتي
تتحسس فراشي

يا ويلتي
وكأنك لست من الإنس وما أنت من الجن
فمن أين أتيتني تود غرامي؟
لا أرى منك المناص
فمتى من مساسك يكون الخلاص؟

صنيع جورك

حبستني في عتمة قلبك
تعانقني تارة وتطيح بي تارة
تمازجني وقت الغسق وترهقني إذا أتى الشفق...

جمح لجامي
تمردت أنوثتي
سعرت مشاعري
اهتاج خُلقي
ساءت فطرتي واختبل سلوكي

فلا تعيب الآن عليَ شراستي
فإنها من صنيع جورك.

عار التخاذل

استوطنتك كل الفئات من كل البقاع

اغتصبك الضالون وأصحاب المنفعة

وبقيت أنا أتسكع في الطرقات مشردة في أوطانهم

فكنت لهم غنيمة أتوا بها من أقصى قلبك ليلحقني عار السبايا

وليلحق بك عار التخاذل

ليلة قمراء

إنه طيف لا يجتاح خلوتها إلا كل ليلة قمراء...

سألته حائرة

لمَ في هذا الزمان عيني لم تبصر من يرجف لرؤيته قلبي

ويهتز له وجداني

وينحني عقلي وجسدي لوقاره وشهامته تقديرًا واحترامًا؟

تنهدت متسائلة

هل لك أن تعود بي إلى الوراء المئات من السنين ليتحقق حلمي برفقته؟

أتفعل؟

أجبني

ربت على كتفها قائلاً..

أجيبيني أنتِ

حينما يجتمع في امرأة

البصيرة والفراسة مع الحكمة والرجاحة

أيكون هذا عطاء أم ابتلاء يا جميلتي؟

نظرت إليه مليًا ولم تجبه

وساد الصمت بينهما طويلاً...

فجأة بزغ الفجر فتوارى عن عينيها ولاح إليها مودعًا قائلاً

إلى ليلة أخرى قمراء قادمة يا محبوبتي.

وردات بلاستيكية

نظرت عيناها في عينيه بحدة الصقور....
قالت له بكل ثبات وقوة ورسوخ ..

أنت بالنسبة لي كشجرة عيد الميلاد
وجودك ما هو إلا زينة أضعها بيدي في ثنايا حياتي لأبهر نفسي بألوان زاهية لوردات بلاستيكية
وأوراق زائفة وأضواء مؤقتة لا تسطع إلا في دَمس الظلام.

أما أنا
فقد اعتدت الوقوع والنهوض وحدي دون مساندتك كالعادة.

أواجه الصعوبات بعنوة ألف رجل حق.

إذا مرضت أعود نفسي بنفسي
وأصارع الألم وحدي حتى أتعافى...

أشدد أزري بنفسي فلا حضور لك
صيفًا ولاشتاءً
خريفًا ولاربيعًا!!

لم أسعد نفسي يومًا
بل أضعت عمري في إسعاد أشخاص
في الحقيقة أنهم ألد من الأعداء بدرجات عظيمة
وهذا من رعونة أفعالي.

أصابتني الخيانة ممن أخذت بيدهم من القاع
فبقيت أنا في المنتصف بل أقل..
يا لحماقتي!!

إذا حزنت أمضي في طريقي ألتقط أنفاسي وحدي كعادتي.
إذا فرحت!...
معذرة لا أستطيع إكمال العبارة فلم أفرح فرحة حقيقية من قبل.

إذا بكيت أغلق باب غرفتي وأنزوي بجانب نافذتي لعلي أستنشق بعض الهواء النقي.

إذا اختنق صدري توضأت لصلاتي وناجيت ربي.

يرهقونني بكثرة الشكوى وأنا أكتم بقلبي أحزانًا تفوق أحزانهم التي أراها مصطنعة إلى حد ما
وبالرغم من ذلك لم أواجههم بأكاذيبهم
أو بعض الأحيان بتبلدهم
وفي أوقات أخرى بسفاهتهم.

تفضح بصيرتي اختلاقهم بشاشة وجوههم وقبلاتهم المسممة ونواياهم الخبيثة
فأبتسم لهم وأتظاهر بالجهالة وعقلي يسخر منهم في صمت.

أكتم أسراري ولا أبوح بأتراحي.

أضمد جراحي وأسترها عن عينك الغافلة حتى لا يلحق أوجاعي عار تراخيك.

مضى عمري وأنا التي أقوم بمهام الرجال
فأصبحت أنا الرجل وأنا المرأة
فلم أحظى إلى الآن بالاستمتاع بنعومتي!!

لم تسع أصابعي لتتشابك بأصابعك
فلست بحاجة إلى دم يسري في عروق باردة.

لم يشد وجودك يومًا عضدي.

حضورك لا يكملني
فهل تظن أن غيابك سينتقص مني أو سيهزمني؟

في ليالي البرد القارسة معطفي الصوفي هو من يدفئني
فنجان قهوتي هو من يربت على شفتي

فما زلت تتوهم أن بعدك سيرجفني؟

ما هذا السخف؟

خلفت الوعد ونقضت العهد!
اقترب لأهمس إليك..
هل تعلم أن الرجل إذا خلف الوعد في زمن الجاهلية كان يلحقه العار طيلة حياته؟

لم أجد بك صدق أبي بكر
ولا عدل عمر ولا نخوة علي ولاشجاعة ابن الوليد
فماذا إذن؟
أجبني لعلك من تخاذلك تخجل!!

لا يعنيني إن استقمت أو ساقك العوج فنفسك لنفسك
ففي كلتا الحالتين لن أترك الباب مواربًا.

أنا امرأة تمشي على الشوك ولا تبالي بنزف قدميها المنهكة
فهل تعتقد أن غلاظتك ستطرحني أرضًا؟؟
لا ...
لن تحني صلابتك ظهري أبدًا...

أراك ساهيًا
تهمل ما تملكه خالصًا
لتهتم بمن يتملقون إليك من أصحاب المنفعة
فلتخسر

لا يستهويني جفاء حضورك
ولا يستميلني صَرِد ملامحك

ابق بالخارج
وإياك أن تحاول اقتحام عزلتي فتضطرني وقت ذهابك أن أكسر الجرة خلفك فأنا في حاجة إليها..
وسأكتفي فقط بصفق الباب في وجهك.

والعابد عاشق

وحيدة كعادتها

تهرب من كل من يحاول الاقتراب منها

إنها عاشقة لوحدتها...

تمل ممن يحاول أن يقتحم جدار أسرارها

تعشق أجواءها المثيرة الغامضة والغريبة نوعًا ما

هو من وصفها بذلك

لا يعلم تلك الأجواء إلا هو فقط

إنه عاشق لذلك العبث

يلهو معها من وراء الكواليس

يهوى الكتمان واللقاء في الخفاء

لا تعشق إلا وحدتها وفنجان قهوتها

وهو ذلك العابد العاشق

هو في محرابه وهي تداعبه بين الحين والآخر

كلمة تربكه أو وصال يحيره

تحبس دموعها

تكتم أنفاسها حتى لا يفضحها أنينها

تشرب قهوتها على مهلها

تلعق قاع الفنجان بأصبعها لتُهذي عقلها لعله يترنح وينتشي

فيستر اعوجاج والتواء قلبها ويترك له الساحة ليعربد

كيفما يشاء.

قصة بطل

على الفرس جامح
كالصقر رمشك جارح
بديع الملامح
عذب أنت بعد المالح
صالح عقب الطالح
لك نظرة تشعل في القلب ثورة
لك هيبة أورثت حسادك حسرة
لك أريج أجمل زهرة
تحكي عيناك قصة بطل
معك يحلو السهر
اختبأ منك القمر
تمايل عليك الزهر والشجر

أنت يامن لا يشبهك بشر

لا تكن كمن لمهرته هجر فَتَركها نبتة بلا ثمر
لجنون اشتياقي لك أسرار
اشتهاء يحطم الأسوار
غفوت على صدرك أحلم بالانتصار
طال الانتظار فأذابني حتى الانصهار
حبوت إلى شريانك أصارع الإعصار
أدعوك تحطم الأسوار
أسأل الأمطار أن تملأ الأبيار
أراني أصارع الأمواج ويغزو أنفاسي الاحتضار
نزع اشتياقي رداء الحشمة
آثرت معه العتمة
ضربت قلبي غصة
اهتاج الدم في عروقي وساءلت القسمة
من يكون؟
أيكون النعمة أم النقمة؟
أيكون الدواء أم العلة؟

أيكون العزة أم المذلة؟

راودته عن مودته
عن حنينه ولهفته
في ألف ليلة وليلة قرأت قصته
أتراه جاء لكسري جابرًا أم جاءني كالنار ثائرًا ؟
نقرت عيناي تفاصيله في نظرة
خلعت تاجي فلم أعد أمامه ملكة
وضعت آخر سطوري نقطة
ارتعشت شفتاي وأنا ما بين ضحكة ودمعة
ساءلت القسمة وأنا
ما بين هزيمة وظفر
ما بين فوَّاق وسكر
متى يكون؟

عربيد هوسي

رأى جسدي يتطوح فزعم عنه أنه مخمور
وجهل أن قلبي حتى يمازجه
اقتضى أن يكون عربيدًا
يا عربيد هوسي ولهفتي
لا يغرنك شغفي ولوعتي
ولا يخدعنك أنك بطل قصتي
فقلبي أراه إلى الاستهواء حن وصبا
وإلى لهو العشق جن ومال وهوى
وبآخر فصل طاح البطل وانهوى
وانتهت القصة بالحسرة والأسى
وإلى رواية جديدة تاق القلب ولها هفا

بئر الذكريات

تهامسوا في الخفاء فأشاعوا عن قلبي
أنه عربيد
فهل سيحترقون غيظًا وقتما
بجنون لهفي أرويك؟
أنا امرأة يسرد عني تاريخي روايات
وأنا الماهرة في طرق الإغواء
ولي في فنون الغواية جولات
اقترب يا سيدي اقترب
فمن أجلك سأفتح لك صفحات وسأطوي لك مسافات
فإن لم تأتني والوقت فات
فهيهات لك هيهات
مرحبًا بك في بئر الذكريات.

سياط العقل

تنتابني حالة من الجنون فيمسسني شيطان قلبي
وحالة أخرى من الشجن فتستحضرني أبجدية عقلي
سياط العقل تجلدني فأردد ورائها
ألف باء تاء ثاء
جنون القلب يسكرني فأشدو معه
باء حاء باء كاف
قد راق لي العبث معه والسهر
راقصته على ضي الشموع وقت السحر
من عبق عطري انتشى فترنح وشرد وسكر
كفى يا عقلي كفى فجهل القلب غزا
فمتى اجتمعت أنت وقلبي معًا
احتدت المعركة وما كان جريحها إلا قلبي
يتأوه متمتمًا
لا لا لن أموت ولو شهيدًا

عشق كافر

أخبروني أن وراء الهدى والتقى

خطيئتك تستتر..

قالوا عنك إنك ليس التقي الورع وأنك بالخيانة تتدنى وتتصف

قالوا أنك لا تختلف

التلف نفس التلف والباب فقط من اختلف.

لن ألف وأدخل بحماقتي نفس القفص

كشفتك عيناي

تغاضيت لعلك تتوب وترتدع

شردت مع نفسي قليلا

تذكرتهم حينما قالوا إن النار لا تحرق المؤمنين

ألقيت بقلبي في النار فلم يحترق فيه إلا أنت

لفظ قلبي أشلاء عشقك باكيًا نادمًا متمتمًا

ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي.

كيان

قالوا كتفًا قالوا سندًا قالوا كيانا
قالوا منبع حنان وتجدين معه الأمانا
قلت أكيد من «قنا » أو «أسوان»
أو المنيا ومن أسيوط وسوهاج كمان
قالوا صعيدي قلبه مرسى الحيران
شهامة وكرم ومن شيم الرجولة شبعان
ارجع يا زمان واحكِ تاريخ الشجعان
ارجع واحكِ بطولات الفرسان
تحية لابن بلدي من أعذب وأرق الألحان
لا توشوش عنه ودعًا ولاتسأل جان
ولا تدخل معه في رهان
انقضى وفات الأوان فالمنافس له خسران
فارس على الحصان حاكم اللجام
ومن خصال الحسان ومن شيم الكرام هو الرابح
وهو الكسبان.

إنه الرجل

هو رجل ذو خلق

يغض بصره ويتقي ربه.

يراقصني ويضرب لي على أوتار العود وفي الأسحار

يذكر ربه ويقرأ ورده.

لا يدعي أنه من أصحاب الكرامات.

يسعدني ويصحبني أتناول قهوتي وعشائي

في أحب الأماكن لقلبي.

يباشر عمله ولكن هذا لايمنعه من أن يغازلني

بأرق وأعذب الكلمات.

عاقل وحكيم القول والفعل ولكن ينتابه معي

حالة من الجنون ما بين المداعبة والضحك.

إنه حاد الملامح والطباع ولكنه يدللني

كما لو كنت طفلته ويهاديني بأحب الأشياء إلى قلبي.

له وقار وهيبة ولكنه يقف تحت شرفتي

يداعبني بأغنية يعلم أنني أعشقها

هو ليس أقربهم إلى الله قولا ومناسك

ولكنه أقربهم عبادة ومعاملة.

هذا ممن قال الله فيهم

سيجعل الرحمن لهم ودا

إنه الرجل إنه الرجل.

هذا سر

يا قلبي الغشيم مهلا جاء الوقت لأغربلك..

هناك من ركلتهم

وأعدتهم يحيون مع أشباههم

هناك من أرجعتهم يقفون على بابك

إلى أن أنظر في أمرهم

هناك من لفظتهم من الأعماق

ولكن ظلوا بداخلك غرباء

تحت ضغط الظروف

هناك من كان خارجك

ولكنه أصبح الآن يتغلغل في وريدك

وهناك من يتوهم

أنه لا يزال بداخلك

فلندعه يتوهم ولنضحك عليه في الخفاء

وهناك من تراقصه أرجوحتي

إلى الأسفل وإلى الأعلى لحين انتهاء صلاحيته

وهناك من تجري دماؤه بشريانك

ولكن يا لأحكام القدر.

قليلا من الوقت

ويسقط الجميع ولن يبقى إلا أنا

ومن في خاطري وهذا سر.

هو الرجل

يفوح رحيقي

يسكرهم شذايا

تنعم كلماتي

يرن خلخالي

تزدهر ورودي

وأنت ما زلت تتوهم

أن الفراق يؤلمني

يا متخاذلً ألم يخبروك؟

ألم يخبروك؟

أن في فراقك التأمت جروحي

وعاد إليَّ صبايا وشعوري

وعدت إلى فارسي الوفي

وتجدد هنائي وسروري

يا رجلاً من الماضي

أخذني حضورك الكاذب

أخذني حضورك منه

هو الرجل الذي محاك بلا تفكير

وأحرقك دون دخان

هو الرجل الذي

أذهبك دون عودة

وأحياني عمرًا جديدًا

بعد أن أماتني حمقك دهرًا

كفاك قلبي

مهلا ياقلبي
في البداية
كنت تزحف بالعشق إليه
الآن تجمح بالكراهية إليه
كفاك قلبي
كفاك
فقد طاحت رياحك بثيابي
واختل العقل ففضح أسراري
استرح قليلا واهدأ
لأسترد أنفاسي
ما منع التمهل في البداية
طيش قراراتي
ولن ينتزع جموحك الآن
قضاء أقداري

سألت عنه

سألت عنه الأسود
هل هو منكم؟؟
هل منكم من ينقض العهود
ويخلف الوعود؟؟
هل منكم من يفسد ويكذب ويخون
ويدَّعي أنه بالأخلاق يتمسَّك؟
هل هو منكم؟
زأر أبسلهم بوجهي مستنكرًا
أتسألينا عن جسد بنا يتمحك؟
إنه نوع تفرد ولنا يتشوَّق
اقترب مني أكرمهم ناصحًا
إنه بالأخلاق يتعلق
حتى بإخفاء عيوبه يتفوق

دعيه بأحلامه يستغرق
وبخياله يتعمق
نعم
نعم يا من لست منهم
نعم يا من تتمحك بهم
نعم يا من نكرك الرجال
وتبرأت منك النساء
نَمْ
نَمْ وتخيل أنني أتيتك
وارتميت بين أحضانك
توهم أن قدمك
هي وسادتي الحميمة
وأنني أعلنك إلى عالمي
أنك أنت الحقيقة ولست الخطيئة
واحلم أنك تقودني إلى
عالمك الكاذب الفاسد

نَمْ

نَمْ وبأحلامك حلق

وتزحلق

وتزلق

وتأرجج

وتألق

وتعلق

والتصق

وتسلق

وانطلق

النهاية

حينما أنظر إليك بلامبالاة
حينما تتحشرج الكلمات
حينما أصمت
كارهة أن أتحدث أو أستمع إليك
حينما ألصقك بالماضي
لألعنكما سويًّا
حينما يعشقني مستقبل
ينقذكما من شر لعنتي
حينما أتحدث إلى العالم
أسرد قصتي
حينما يكشف الحاقدون سواتري
فأحكي وأحكي لأخفي خيبتي
فاعلم أن النهاية قد حدثت بالفعل
ولا ينقصها إلا أن تعلم أنت
اقترب قليلاً لأسر الحديث إليك
أنت آخر من علموا...

ميثاق الوئام

عندما تنظر إليَّ من الخلف
أنت اخترت تسكن
في صفحات مذكراتي
فعيني تنظر إلى الأمام
لا تهوى الاغتمام
ولا تستوقفها
علامات الاستفهام
الآن
الآن حاضرك المخزي أوقفك
في قفص الاتهام
أخفي عنك في باطنه ألغامًا
بين نارها وبين كعبي ميثاق الوئام
إياك أن تتجاوز أعتاب حاضري
سأسحق تاريخك معي بأكمله
وليخزيه سوء الختام.

بطل قصتي

أعود بالسنين إلى الوراء
أتذكر كم تنعمت بأحضانه
هل يعود؟
هل تحيا الذكريات؟؟
أبكي
ألتاع
أهلكني النداء
يا حبيبي
يا معشوقي
طيفك يلاحقني
أشجاني الجوى
يا أحلامي
يا صبري
يا رشدي
يا اشتياقي

فلتذهبوا إليه

إليكم خصلة شعري

وقصاصة فستاني

إليكم عطري

وزينتي وأريج وسادتي

اسألوه الرجوع

فمن البكاء

غرق وناح مخدعي

ائتوني به

أو دعوني أنا وجنوني

اتركوني

اهجروني

دعوني أيقن

أن الفراق بطل قصتي.

المهرة الشريدة

يا ليلاً حائرًا
أرى أجسادك تقترب
أرى أفلاكك والتوائك
أرى على جسدي التفافك
يا ليل يلتهم وينهم
يا ليل يتلذذ بمعاركتي
ما أنا كالعابد الزاهد
الذي أرهقته المناسك
وما أنام حتى الهوى بأحلامي يتشابك
وما أتلّون وأتشكّل حتى أصبر وأتماسك
أيكفيني الخيال؟؟؟
لا...لا
الخيال لا يتركني
ولكنه لم يعد يملكني

لي قلب ينبض و يتوجع
يعافر كالمهرة الشريدة
يمشي على الأشواك
ولكن لن يتهتّك ولن يهلك
ينزف ورغمً عنه يضحك
يا قلبي
يا قلبي المنهوك الموعوك
يا ليل دامس حالك ظلوم
يا مالك يا مملوك
يا عاشق يا معشوق
ارحل عني
لا تلمس جدائل شعري
فما أنت أحق بأشعاري
لن تطهرك بحاري
ولن تعود لأرويك بأنهاري
ولن تلهو و تنعم بأسحاري

فمن لفظته من أعماقي
لن يحظى أبدا بعناقي
وإن اعتصر
وتحسّر بليلي ونهاري

أبصرني
أبصرني وأنا أتبختر وأتحرر
وكل أوامرك تتبعثر و تتكسر
و قدرتك علي
تتلاشى و تتبخر.

لا تسألي

سألت عنه الذئاب
لِمَ رحل وعن أرضهم غاب؟
أجابوني
إنه لم يرحل
تبرأنا منه نحن الذئاب...
نحن قطيع الذئاب
لم نرتدِ يومًا قناع الحملان
لم يكن أحدنا كذاب
ولا نرمي لحمنا إلى الكلاب
لنا عقل لا يهذي و لا يرتاب
لنا قلب لا يخون الأحباب
لنا مبدأ لا نخدع الأصحاب
إذا قررنا الذهاب
نواجه لا نهرب كما السنجاب
نتخطى الصعاب مع الأتراب
بالصواب لا بالأنياب

لا ننكر المعروف
ولا نبيع العشرة كما الدواب
لا نسعى إلى الخراب
حتى وإن لم نستطع الاقتراب
لا يتصابى كبيرنا ولايدعي الشباب
لا نتسحب
بل ندخل من الأبواب
لا تسألينا عنه
اسألي عنه
الغراب أو حتى الذباب
مضيت قليلاً
أبصرت عقربًا فسألته عنه
تركني دون جواب
سمعته يتمتم
ملعون في كل أرض وفي كل كتاب
سألت عنه ثعبانًا
استعاذ من الشيطان
و سألني ألا أخلط الأنساب

تنهدت وشردت قليلاً
سمعت صوتًا يناجيني
لا تسألي عنه بنيتي
لقد زحف إلى أمثاله يحيا
بين منكوسي
الرقاب تجديه يتخفى
إنه عنك تخلى
لإنه لم يستطع بأخلاقك يتحلى
اتركيه بين أشباهه يتمرغ
يبيع نفسه
يؤكل لحمه
يغضب ربه
الزوال مصيره
و من الرذيلة حتمًا سيفنى.

الباب المغلق

لا تسعد إذا أبصرتني
أصنع بابًا أو أبدع جرة
أنا لا أصنعه لأعانقك خلفه
ولا أبدعها لتتلاقى شفتانا على فمها
اسمعني وأنصت إلي
من قبل كنت أهتم بك
على قدر عشقي إليك
اليوم أهتم بك
على قدر سعتي
غدًا سأهتم بك
من باب الواجب
بعد غد سأهتم بك
من باب التمثيل حتى تنتهي الحكاية
ولأكسر الجرة خلفك وأغلق الباب.

عين حوراء

أحمق إن لم تتنبّأ بشعائرك من خلالي
أنا إعصار وعواصف
برق ورعد
أنا ربيع وزهر
شمس ودفء
أنا قطرات الندى الساقطة
فوق جسدك على استحياء
أو
جمر يحرق قلبك
من بريق عين غنجاء حوراء
أجبني يا غافل
أيهما تختار؟؟؟؟

انظر إليَّ

لم تتعلم مني التضحية

فتعلمت أنا منك الأنانية

تعرّى الوفاء الكاذب

وما عادت تستره القلاع

لا تتوهم بقائي

ولا تحلم بلقائي

انظر إ ليَّ

صادقت الذئاب

حابيت السباع

ناصرت الضباع

يا أيها المخادع السابق

والمخدوع الحالي

انتبه

استيقظ من غفلتك

فما أنا الأميرة النائمة

وما عدت معك بالأمان شاعرة

أنا مهرة

أنا مهرة لن تجرؤ أن تتخطّى غريقها

وما حييت يا أنت حتى تكبح لجامها.

إياك وصمتي

إياك وصمتي
فهو بداية لنهاية أوجاعي
لن أصرخ
ولن أبكي حتى تختنق أنفاسي
الآن هدأت ثورتي
بدأت أحفظ أسراري فنضجت أفكاري
دبرت كيف أحتال عليك بصمتي وسكوني

كيف سأحلِّق بك إلى السحاب
لا لتشاركني نعومة قبلاتي
ولكن ليجمدك جليدي
فأصدمك بمكري ودهائي.

وليصهرك حرور شمسي
فأسقطك مع قطرات أمطاري
كم حذرتك بل أنذرتك
من قسوة قراراتي وشراسة أفكاري
الآن أنصت إليَّ
تلك اللحظة سأكشف لك أسراري
شردت وحاورت نفسي كثيرًا
قبل أن أتحدَّث إليك أو ألقاك
ولكن لم أفكر لبرهة وقتما
قررت أن أنزعك من حياتي للأبد
وليس هذا هو السر
اقترب قليلا مصهوري لأهمس لك بالسر
لقد تآمرت مع نفسي عليك طويلا
حتى أجعلك أنت من ترحل عني
وتغلق الباب خلفك
فتنفست أنا الصعداء.

أطفئ النار

كما يروي الماء البذور فتتفتح زهور
يروي حمقك أحزاني
لتعظم وتتوحش
حتى إن دبت جذورها
بأعماق بركاني فحتمًا ستتحفز جمراته إليك
يا غافل البصيرة
أطفئ النار بداخلي ولا تتباطأ
فإنها سريعة الاشتعال
حتى إذا توهج لهيبها
وألهبني حرها
فسأرتمي بين أحضانك
فلتخمدها أو فلنشتعل معًا.

يا رجلاً يحمل لقب الرجولة
مثل آلاف يحملونه مثلك
قد سئمت من حمله معك
على عاتقي لبقاء قلبك يتنعم بعرشي
معذرة
قررت إسقاطك
لأغتسل وأتحرر
بين أحضان من لا يرهق عاتقي
فتحيا به أنوثتي
لا يستمد بقاءه منها فيقتلها.

أنت المعشوق

للرجال ضمة صدر يسقط وراءها
السادة المتشبهون بهم
تلك الضمة تدفنهم أحياء ولاحداد.
عانقها بقوة
تبسمت
نظرت إليه بمكر
سألته متعجبة
أكنت إلى أن رأيتك
لم يقتحمني العشق بعد؟
تنهدت قائلة
كنت بحاجة إلى أن أعيش معك
جنون العشق حتى أدرك الفرق
بين الحبيب وبين المعشوق
أنت المعشوق.

اللعبة الخفية

أشعلت شموع عشقي
ولكن لم يحرقني لهيبها
فأنا أجيد اللعب بالنار بمهارة
أشعلها وأطفئها وقتما أشاء
أنهي أدوارًا وأبدأ غيرها
ولكن
تبقى أنت العاشق
وتبقى النار لعبتي
ويبقى قلبي
كالبئر يخمدها أو يدعها تشتعل
يحكم على عشقك
بالحياة أو الموت
البدايات أو النهايات
الخمود أو الاشتعال

الاقتراب أو الابتعاد
ولكن يضحكني كثيرًا
عندما أرى كل الخيوط بيدي
وأنا فقط
من أملك سحبها إلى الأعلى
وإلى الأسفل لترى
كيف أصابعي تتلاعب بك
وأتخذ بدهائي قرار رحيلك أو بقائك.

بحر الظنون

يا رجلا يعشق المشاكل
يا من يجادل في عدم
يا من يبدع في اختلاق الأقاويل
دعك من خزعبلاتك
فلم يعد العقل يطيق
لم يجد القلب حلًّ
إلا أن يهرب وعنك يتقلَّب
قررت الدموع أن تتحجر وتتجمد
أعلنك ثائرة
أنا ما عدت
للحزن رفيقة
و ما عاد الشك
يحفظني عشيقة
دعك من أوهامك
تحرر من شكوكك

دعها لمن لا رشد له
وما زال تدهسه الخطيئة
العابد يرى الماء
في الكأس شفافًا يروي العطش
والزاهد يرى الماء
في الكأس دوارًا يراود من عطش
كفاك فقد شاب الشعر
وما عاد البناء يكفيه الشطارة
وأصبحت كهلا
وأصابتك الهشاشة
يا من لا يزال يسبح في بحر الظنون
أفِق
فما عدت يا واهمًا
لعمقه وغدره غواصًا وسباحًا
ولم تعد يا غافلاً من المِلاَح
ولا تحمل لطعنات الشيب أي سلاح.

لا حداد

قتله الوهم

سألها وهو يبتسم

هل ما زال قلبك ينتفض حين تريننى؟

أجابته والحسره تغزو نبراتها

لا أراك

ذبلت عيناي من البكاء خلفك

كم تمنيت

أن يرفعك قلبي إلى عقلي

ولكن

أسقطك في مقبرتي ولا حداد

لن أقول لك لا تخسرني

فقد خسرتني بالفعل منذ أن

اكتشفت خداعك وكذبك والتوائك

ولكن سأقول لك

إنك تخطو آخر خطواتك

في طريق فقداني

لن أخسر شيئًا

فقد فقدت كل المشاعر الملتهبة نحوك

ولم يبق إلا أن

ألاعب نفسي وأخدعها

وأقنعها أنك لا تزال حيًّا بأعماقي

وأنك لم تمت ودفنتك

وبكيت عليك سرًّا حتى نسيتك.

صائغ الخلخال

سألت البحر من يكون حبيبي؟؟؟
رمى على أذني محاره
وشوشتني
دغدغت شعوري
أجابتني والأمواج تجلي غمومي
حبيبكِ هو
مَن يدخل الفرحة إلى قلبك
مَن يرعى زهوركِ ويروي جذورك
مَن يأخذكِ إلى عالم تشتاقينه ويشتاقك
مَن ليله ونهاره يداعب أفكارك
مَن يلاعب سهرك ويعانق أسرارك
مَن يعشق خطواتك ويصوغ خلخالك
مَن يقتل أوقات فراغك
مَن يحتار أي هديه بها تفرحين
مَن يأخذك معه أينما تحبين

مَن تتذوقين معه شهد الحنين
مَن يلهو معكِ وبه تسعدين ومعه تضحكين
مَن يلاطفك ويداعبك حتى لا تجدي وقتًا تحزنين
مَن يهتم بك ويساعدك حتى لا لغيره تحتاجين
أو في غيره تفكرين
هل عرفتِه؟
أجبتها
نعم إنه حبيب مخلص
صادق أمين ولكن أين هو؟ ألا تجيبين؟
وشوشتني معاتبة
يا لعينك.... يا لعينك
إنه أمامك
ألا ترين؟؟

الجاهل رشده

نظرت إليه مستنكرة
تجاهل نظراتها
حدقت بعينه لائمة
ابتسم ابتسامة الواثق في حبها له
لعنت صمتها
قررت أن تتكلم
طلبت أبسط حقوقها بهدوء
رقيقة كعادتها
لم يهتم
وأخذ دور المتخاذل وكأنه لم ينتبه
استفزها فطالبت بكامل حقوقها
بشراسة أذهلته
طلب منها الهدوء
لم تهدأ ولم تتنازل فكان الفراق
كم أنت مختل
أيها الرجل الفاقد صوابه الجاهل رشده.

مملوكي

جلست تكتب إليه
آه اشتقت إليك
كم تدللت فلم تشكُ إفراطي
كم عاندتك فلم يغضبك إصراري
يا رجلا أسعدني وأشقاني؟
أنا لا أستحق عشقك
إذًا فلينحل أسرك
أمرت قواتي أن تنسحب من أرضك
ولكني أيقنت أن
شراستي هي أقوى أسلحتي
روحي هي جنودي
دلالي أذكي قادتي
وحناني تاج لملكة لا تهزم وقلاعها لا تهدم
وجدتك أتيتني مستسلمًا

أقسمت إليَ أن لاستعماري أشد رحمة
من وطن حر لا تغزوه أنفاسي
ولا يعلوه تاجي
ولا تعذبه أسلحتي
ولا تقوده جنودي
ولا يستنزفه أذكى قادتي
إذًا لك ما أردت ياشقي
فلتنظر يامملوكي إلي كأسي وانتظر
ولا تنهل منه
حتى أسقط عنك حرماني لا استعماري.

العشيقة الحبيبة

أرسله يهمس إليها

عودي إلى عناقه سريعًا

أجن الجوى عقله

فصار شريدًا

ألهب العشق قلبه

فبات عليلا

هدم الشوق جسده

وبدا هزيلاً

جمره الفراق وأشعل بقلبه حريقًا

هجره النوم

وزاغ بصره يتألم حزينًا

ينادي عليك

أنتِ العشيقة الحبيبة

عودي إليه

فمن لهفته هوى قتيلا

أجابته وهي تبتسم

تختال في خطواتها

أعلم أنه من دوني يتعذب باكيًا حسيرًا

عد إليه وأخبره

أني آتية إليه

أنا العشيقة أنا الحبيبة

وعلى صدري

سينام نومًا طويلاً عميقًا

وسيعود القلب إلى موطنه

والعقل إلى رشده

ولن يجد أبدًا لعشقي بديلاً.

فكرة مخيفة

يتملكني شعور خفي يؤرقني
أهو الخروج عن المألوف
أم الإحتياج لأحد يسمعني دون أن يقاطعني
أو يهتم بانتزاع ما يزعجني فيسعدني
أم من يضمد جروحي
فيطيب ما يؤلمني دون أن يرهقني
أم إلى بتر سريع وجذري لمعاناتي
دون النظر إلى الخسائر
أم الهروب من الواقع إلى حلم يجلي همومي
أم أحيا مع خيال يطير
بي إلى عالم أفتقده
أم أبحث عن سيف أقتل به وحدتي
أم أتحدث إلى عالم آخر
لا وجود له فيجن جنوني
أم أتلصص على أسرار خفية أخشاها
ولكن يا لها من فكرة مخيفة

أم أغامر وأخرج عن التقاليد وهذا مرعب
أم أتحدث مع أصوات
أغلقت أذني عن الاستماع إليها
أم أكسر أبوابًا
أغلقتها منذ
أمد وألقيت مفاتيحها
أم حل أخير
أنام وأفقد الوعي
حتى أستيقظ على أصابع
تربِّت على شعري وعاشق يهمس بأذني
انهضي
انهضي معي
إلى عالم تعشقينه، لا فقط به تحلمين
نعم.. نعم
نعم فلأركض معك قبل أن يروني
وإلى عالمهم يردوني
هيا لن أعود ولن يجدوني

عذراً مقتولي

عذرًا حبيبي
أشعلت في قلبك ناري
فوجدت نفسي أحترق
وتناسيت أني أحيا بقلبك
ولست عن ضلوعك أفترق
بكيت وبكيت
حتى تطفىء دموعي لهيبها
فقد كدت من حرها أختنق
الأمس كان كيدي ومكري وقودها
اليوم أخمد أنيني وآهاتي شهيقها

يا تدابيري
رفقًا بعاشق أفزعه تقلبي
وأرهقه دهائي وقوة حيلتي

مهلا يا مخيلتي مهلا
كفاك به وشى
فهو في سويداء القلب يغفو
فلا بأعماقي تعبثي

عذرًا مقتولي
أنهيتك لتحيا روحك
بمملكتي ملكًا متوجًا
فلتغفو مقتولي على صدري
وتجف دموعك على كفي
ولينطفئ أخيرًا بقلبك اللظى

الأنثى المتوحشة

الأنثى المستسلمة
أغلقت قضبانها الحديدية
على حريتي وكتمت أنفاسي
تهددها الأنثى المتمردة المتوحشة
الكامنة بأعماقي
سأحطم تلك القضبان وليكن ما يكون
نعم للخبل نعم للجنون
لن أظل نائمة ذائبة في أحضانه
عاشقة لدلاله وقبلاته
يفزعني صوت يشبهني يأمرني الرحيل
نعم سأرحل ولن تدمي قدمي الأشواك
ولن ترجفني الأمطار ولن يبكيني الفراق
سأرحل ثائرة أهوى اللعب بالنيران
ولكن يومًا سأعود

سأعود ولن أخشى اللقاء
سأعود وأنا اشتهي الخصام والعراك
سأعود لأستعيد الصخب والعبث
سأعود لأنقض العهد
وأخلف الوعد وأسرق الوقت
سأعود لألعب معه لعبة الرحيل
سأعود لأرحل وسأرحل لأعود
ولكن تلك المرة
أخشى أن يشدني ماضٍ أو يصنعني مستقبل
فيسقط الحاضر وتنتهي اللعبة
وتلك المرة لن أعود.

رحيق الزهور

معشوقي كم أعشق أصابعك
حينما تعزف أنغامها الرائعة
على أوتاري
وتراقص نظراتك الساحرة
شوقي اليك.
هكذا تشدو وهي تتعطر وتتزين
وعبق عطرها يغزو أنفه
هو يرقبها بخبث
من وراء باب غرفتها
وهي تلمحه بدهاء
في مرآتها يلتاع شوقًا إليها
لم تكترث وازدادت غنجًا و دلالاً
وخفضت بصرها بمكر
وكأنها لم تره

ثم تمايلت قائلة
لم أتنفس رحيق الزهور
ولم أدرك أريجه
إلا في تلك اللحظة التي
التفت يدك حول جسدي
وضممتني إلى صدرك
وقتها أدركت كيف قضيت قبلك
عمرًا أتنفس ترابًا
يا فارسي
هل تحول الحلم معك إلى حقيقة
أم أنك حلم اختارني أنا
من دون نساء الأرض؟

قهوتي

كم اشتقت إلى قهوتي معك
كم اشتقت إلى سخونتها
في ليلة شتاء قارس
كم اشتقت لمذاقها على ضفاف النيل
في ليلة ربيع ساحر
كم اشتقت إلى صنعها إليك
في ليلة صيف حالم
كم اشتقت إلى رائحتها
فى ليلة ظلامها دامس
يا رجلا آسرته بدلالي فكشف أسراري
كم اشتقت إلى قطعة حلوى تضعها بفمي
وانت تهمس إليَ..
أعشقك.

حبات الرمان

أستمتع بالنظر إليك كما لو كنت
رجلاً وحيدًا في هذا الزمان
سألت عنك فأخبروني
أنك للرجال اسم وللهيبة عنوان

لا يمر يوم دون أن أراك
و إلا كان هذا اليوم كفوهة البركان
تنظر إليَّ وأنظر إليك
و كل منا يخاف الكلام
أنظر إليك بشغف يحبطه
خوف الملام
يتطاير قلبي معك
من مكان إلى مكان

ألمح بريق عينيك
يغزو ملامحي
كغزو النجوم للسماء
ألقيت وردة إليَّ
فتظاهرت عيني بعدم الاهتمام
ولكن يود قلبي ان يخبرك
إنك تبدو فارسي الهمام
كفاك تحديقًا بعيني
فعيني من فرط الحياء
تتصنع السرحان
إهتمامك كثمار الجنان
من حنانك استشعر قلبي الأمان
يارجل طيب الأعراق
إن أتيتك بخطى خجلان
فهل لك أن تشاركني بعض حبات الرمان
وأشهى قهوة بطعم الحبهان؟

مالك المصباح

غفوت فرأت في منامها
ماردًا يخيرها
بين رجلا تحبه ولكنه
يتقن الكذب ويكثر الأقوال
وبين رجلا يعشقها ويتحلى بالصدق
ويجيد الأفعال
سألها أيهما تختارين؟
أجابته
اشتقت إلى الأمان
واشتهيت أن تنم عيني في...
اطمئنان
ولكن من أحببته يكثر الكلام
وجعلني أسأل الكلاب تكف النباح
قهقه المارد وقال لها لائمًا

أنا لا أحقق الأحلام
وما أنا بمالك المصباح
ولا أنا في الأوهام سباح
ولا بالقمقم أغفو في ارتياح
استيقظي من غفلتك يا سيدة الملاح
فما أنت بنائمة
ولا حتى بحالمة
أنت عن الواقع
في الخيال سارحة
ارفعي يدك إلى السماء سائلة
ربي ارشد إليَّ عقلا فقدته
و رد عليَّ قلبًا ظلمته
و اغفر لي ذنبًا:
عاقل كريم أهنته وسفيه لئيم رفعته.

تابوت المومياء

لا يخدعنك ترنحي فتظن بركاني مخمورًا

أو يداهنك سكوني فتظن زلزالي هامدًا

أنا فقط أنسج خيوطي في الخفاء على مهل

حتى إذا انتهيت وجدتك بين شباكها فاقد الحياة

فلا يخونك ذكائك فتدعي الخلود في عشقي

لن يحيا عشقي لك ثانية

فلا تتشبث بعالمي فوداعًا لعصر المعجزات

أسطورة البعث بعد الممات

تخلد فقط على جسد وتابوت المومياء

فليحكم الله

يوم يبعث بقدرته كل الأموات

يوم يصطف فيه العباد ويدرك الظالم

كم للنار أبواب ودرجات

فلتدخل بذنبك من أي باب تشاء

يغفر الله في حقه وبموجبات رحمته

ألف باب

في حق المظلوم لا شفاعة ولا هوان

وحتمًا يقع الجزاء

دور البطولة

وقتما عشقتك رأيت كل الرجال

في شخصك فلم أعد أبصرهم

الآن أبحث عنك في كل الرجال

فوجدت نفسي أبصرتهم

أخشى أن أجدك بينهم

فتقع الكارثة

فلتكن الروح روحك

والملامح تشبهك

والجسد ليس بجسدك

أشعر أن الشراسة ستكون

بطلة قصتي الحقيقية

والتي لن تظهر إلا في المشهد الأخير فقط

الآن

فراستي تتساءل حائرة

هل سيستسلم البطل

أم سيتحول إلى فارس عاشق

ويسرق دور البطولة بقبلة

يُسكر خمرها البطلة

دور الحبيبة

سألتِ امرأة يومًا حكيمًا قائلة:
أنا امرأة يعشقني الكثير
ولكنني حائرة بين
رجل أحببته بالماضي
وشخص يتوهم حبي بالحاضر
أجابها الحكيم بهدوء
يا بنيتي الرجال قليلون
والذكور كثيرون
المرأة قد تصادف
رجلا واحدًا على مدار عمرها
وقد لا تصادفه
فلتتراجعي إلى الوراء قليلاً
ولتكوني لرجل حقيقي
خير لكِ من شخص
أتقنتِ عليه دور الحبيبة
فكفاكِ يا بنيتي تمثيلاً

لقب العشيق

سألها حائرًا

لماذا لم أعد

أحلق في سماء عشقك؟

أجابته

ألقيتك فوجدتك تتساقط

ارتفع صوته غاضبًا

ولماذا لم تلتقطيني؟

أجابته هامسة

ألا تسألني لماذا ألقيتك؟

سألها متعجبًا لماذا؟

أجابته ساخرة

ألم تدرك بعد لماذا لم ألتقطك؟

سألها ناهرًا هل أنت بخير؟

أجابته ببرود وهي تلتفت حولها

عسى عقلك بخير مع من تتحدث؟
أجابها ساخرًا أتحدث مع الهواء
نظرت إليه وقالت له: ولهذا ألقيتك
اندهش من برودها
وسألها كيف؟
أجابته وهي تصفف شعرها
هل أنت من فولاذ؟
أجابها: لم أعد أفهمك
اقتربت منه وهمست إليه
قلبي كالمغناطيس
لا يلتقط ا لأوراق ولكنه يلقيها فقط
قال لها: عودي
قالت له وهي تقبله قبلة جريئة
تلك قبلة الوداع
سألها تائهًا :
عن أي وداع تتحدثين؟

أجابته وهي تتنهد :

وداع الروح

ثم سخرت منه قائلة

إذا ابتسم إليك القمر

ومنحك ضوءه يومًا فلتعلم

أن نوره ينحني تحت قدمي

يستمد منها البريق

ومن خطواتي يجدد العهد الوثيق

لينير لك الطريق

أيها العاشق المتيم

تملك أناملي قرارًا أن تكون أو لاتكون

فلتأمن مكرهم ونقض عهدهم

فليتحول النور إلى حريق

ولأسقط عنك لقب العشيق.

صفحة مذكراتي

لا تسألني لماذا أنا نائمة
ولكن اسألني بماذا أحلم
فربما أكون نائمة لأحلم بما أفتقده
لا تسألني أن أقص أظافري
ولكن اسألني ما الذي جعلني أطيلها
فربما أكون خائفة من مجهول
لا تسألني لماذا لا أربت على كتفيك
ولكن اسألني عن أناملي
فربما تكون تتألم من جروح أنهكتها
لا تسألني أن أخفض صراخي
ولكن اسألني ماذا يغضبني
فربما أكون أعلن الانسحاب

انتحب قلبي وتأوه
أراك على جبهة وحدتي

عاجز عن مواجهة من يتلاحقون
على اقتحام المساحة الفارغة
التي أوجدها سهوك عني
آه آه ما أعظمها أرتعش من برودتها
أشعر بالرهبة فما عدت أحتمل سقيعها
وما عدت أحتمل أراك تنكمش بين أركانها
قاومت عقلي جاهدة لنسيان أخطائك
وجدت نفسي أنفخ نارًا
كلما خالطت أنفاسي أنفاسك
ازدادت حريقًا واشتعالا وازدادت أنفاسي تقطعًا
دعني أسألك
الآن تتألم لفراقي فأين كنت وأنا أصرخ لبقائك؟
نعم أنا آتية إليك ولكن
لأصحبك إلى صفحة مذكراتي
فلتبق.

ساعة الصفر

سألوني لماذا أحببتك

فكان الصمت حالي

فلم أجد بك ما أمدحك به

مر الزمان

فسألوني لماذا لم أعد أطيقك

فتوسلوا إليَ حتى أكف عن الكلام

حينما أحببتك أحببتك دون أسباب

ولكن حينما بغضتك

فقد بغضتك لأسباب عديدة

طالما توسلت إليك أن

لا تجعل أرضي نبعًا لأطماعك كلما ظمأت

وكفاك حفرًا بها ولا تصل لأعماقها

فقد يجف ماؤها أو يتفجر بركانها في وجهك

فلتتركه خامدًا إذا أردت معي الحياة

ولتعلم أن وجودي معك إلى الآن

لا لإنك مثالي كما تتوهم

ولكن هو تواجد إلى أن تحين ساعة الصفر

ولنتقابل بعدها صدفة في ألبوم صوري

وأنا أتناول عشائي على طيات الصفحات الممزقة

ليلي الحزين

جلست وحيدة تفكر
جالسها الليل واقتحم معالمها
سألته في دهشة
لماذا أنت هنا يا ليلي الحزين؟
لم يحن وقتك فما زال النهار مشرقًا!
أجابها متشفيًا كائدًا
لملمت متاعي وجئتك مسرعًا
أشتاقك فهديتك ظلامي
وأسكنتك سمائي
قالت له غير مكترثة
النهار وليفي
الشمس كسيرتي
البدر محبوبي
وأنت يا ليل ما زلت اختياري
وموعد رحيلك لم يستعد له قراري

قاتل السبات

سألها محبوبها

مالك تحدقين في

تنتظريني وتتألمين من أجلي

تضمينني إلى دعائك وتشتاقيني وتدلليني؟

أجابته..

ألا ترى بين الضلوع قلبًا يحتضر

وروح تنازعها سكرات أنهكت النبضات وأبكت الدقات

ومن عبراتها يحيا الفراق ومنها يقتات؟

يا قاتل السبات تسألك السكرات رفق اللمسات

رفقًا رفقًا ياسيدي

فأنت تغرز أوجاعًا تشهد لأصابعك بالثبات

قاسمة أنك أبدعت بوشمها كأمهر نحات

أتلومني على عشقك؟

سيمر العمر وسيأتيك يومًا

ستبوح لعالمك أنني أحببتك كما العشيقة

وتلهفتك فكنت لك الحبيبة والصديقة

ستعترف بأنني كنت فرحتك الوحيدة

وقصتك الجميلة

وستعترف أن تكبرك وتشددك كانا هما الخطيئة.

من أقوالي

وإن رأيت مني عوجًا فما كان العوج بي بل إنه منك
فما ذنبي أني خلقت من ضلع أعوج
وما ذنبي أنك تناسيت أن هذا الأعوج هو ضلعك؟

للرجال ضمة صدر يسقط ورائها السادة المتشبهون بهم
تلك الضمة تدفنهم أحياء ولاحداد.

تهامسوا في الخفاء فأشاعوا عن قلبي أنه في عشقك عربيد
فهل سيحترقون غيظًا وقتما بجنون اللهف أرويك؟

وحين اقتحم أريجك محرابي ارتاع قلبي..
ارتعدت فرائصي وانزويت دامعة وأنا ما بين حمد واستغفار

لا تسمع الشمس عواء الذئاب ولا فحيح الأفاعي ولكنها تتقن تمامًا كيف تتجلى فتبدع في وخز أفئدتهم ولفح أعينهم ولذع ألسنتهم وكي جلودهم.

كان رضابك علقمًا مرًا لاذعًا
التهمك مجون خيالي فارتشفته شرابًا سائغًا.

وإن أتيتني معانقًا ترجو قلبي أن يعتقك من قبضته
فبربك أخبرني كيف يعتق العبد سيده؟

اشتهيته عضدًا أتوكأ عليه فيدرك حنايا ميلي والتوائي
ويضمني صدره فيستقيم له اعوجاج أضلعي.

امتذق جموحي بتراخيك
نزقت خطواتي
تأججت أنفاسي
واهترأ عنفوانك

إلى أحدهم
تبًا لأجوائك الجليدية
تبًا لصقيع المشاعر.

أيها القدر
لا تكتب له معي نصيبًا ولا تجعله لكأسي نديمًا
ولا لروحي وليفًا
ولا لوحدتي أنيسًا حتى وإن أتاني تقيًّا مليسًا.

لحضورك مذاق بطعم فرح
لعضدك مذاق بقوة سند
ولكتفك مذاق بعظمة رجل.

اللهم ارشد إليَ عقلاً فقدته ورد عليَ قلبًا ظلمته
واغفر له ذنب ودود كريم هجرته وفَظّ شحيح أمنته.

تبًا لأهل جهل وضعتهم في عينك فكادوا أن يعمونها.

اللهم لا تعلق قلبي إلا بنور محبتك ولا تجعل لأحدهم عليَ سلطانًا فعزيزنا ومستضعفنا كلاهما من طين .

أنا أعماق تمسسها أرواح
أنا جنّية أعشق اللقاء وقت الأسحار
فمن سبح في بحري وتوهم أنه مغوار
في غريقي فنا فيا جهله بغدر البحار

وإن رأيت الجواري اجتمعن بأحقادهن
فاعلم أن المستهدفة ملكة تحت قدميها تنتكس رؤوسهن.

كم أعشق أصابعك حينما تعزف أنغامها الساحرة على أوتاري وتراقص نظراتك العابثة شوقي إليك.

كنت بحاجة إلى أن أعيش معك جنون العشق حتى أدرك الفرق بين الحبيب وبين المعشوق
أنت المعشوق.

وإن راق لي اللهو معه والسهر
راقصته على ضي الشموع وقت السحر
ومن عبق عطري انتشى فترنح وشرد وسكر.

ومتى اجتمعت أنت وعقلي معًا
احتدت المعركة وما كان جريحها إلا قلبي يتأوه متمتمًا
لا.. لا لن أموت ولو شهيدًا

كلما اقتربت منك وجدت نفسي أنفخ نارًا
كلما خالطت أنفاسي أنفاسك ازدادت حريقًا واشتعالاً وازدادت أنفاسي تقطعًا.

لا يعيب الشجرة إلقاء ثمارها بل يعيبها أن من أكل من شهدها لا يحيا لها عبدًا ولا يموت من أجلها شهيدًا.

يقصف جليدك مخالبي
يرعش المجهول أطرافي..
ترتعش جوارحي
تترنح أفكاري
يهدد عشقك استقراري فأين قراراتي؟

أقسم قلبي ألف قسم أن قلبك لم يحتوي إلا أمكر شياطيني

سقطت في شباكك ليس لإنك صياد مغوار
سقطت لأني أجهل غدر البحار.

اتخذ قلبي القرار بعد أن أطاحني الإعصار
أشهد أنني كنت أجهل مكر الأعاصير وتركت الاستماع إلى حكاوي الأساطير.

لا تنشد إليَ زيف أشعارك
ذهب زمانك وبلى مكانك وألقى رطبي فضل الجريد.

قد كنت قلبك الذي وفا وعمرك الذي مضى ولحاضرك لذة المشتهى وإليك حتمًا أنا المنتهى.

أخشى أن يشدني ماضي أو يضمني مستقبل
وقتها سيسقط الحاضر وتلك المرة سأعلن الرحيل ولن أعود.

تاب طرفي على بابك وأسف
فهل علقت الآن بطرف ثوبي أم أن قلبك يعتلي منبرًا مختلف؟

مالي أصبحت أهوى السكون عاشقة للصمت وغاوية الجنون
يا من أفقدني رشدي من تكون
هل أنت آخر رجل في الكون أم أنا امرأة جسدها مسكون؟

إن طال عليك الظلام فاشعل نارًا فإن النار تحرق الظلام وإن لوهج النار ومقاساة حرها أهون كثيرًا من أن تعمى عيناك في الظلام.

أنا الأنثى فأين منك الوصال وأين منك عنف الرجال؟

ما أقصر عمر التعايش
لك الاختيار
فلتقف وقفة حداد أو وقفة رجال.

قصتي معك تشبه الفيلم الهابط الذي لعب الحب الأعمى فيه دور البطولة المطلقة وحتمًا سينتهي بمقتل البطل.

أدمى قيدك معصمي
جعلتني أتذكر من حماني وحفظني ومن أمثالك يومًا عصمني.

وبقي سؤال: أين منك الخجل؟

لن يقذفني البحر إليك من جديد
ولن تأتيني الأمواج بك فقد انقطع حبل الوريد
فلتخسرني.

وقتما تشعل نيران شوقي إليك كل الشموع
ويقتل حنينك إليَ كل الدموع
تجتمع كل الحروف لتعلن أنها قد صارت حرفًا واحدًا
هو حرفك.

كم أعشق ماء البحر حينما تسكر عيناك أمواجه فيداعب جنونها شوقي إليك.

احذر غدري فإنك لم ترَ يومًا أبدًا غضبي
إن كدت إليك أتاك إبليسك يشكو ويبكي
يشاركك النحيب ويئن من مكري.

يا رجلاً طيب الأعراق
إن أتيتك بخطى خجلان فهل لك أن تشاركني بعض حبات الرمان وأشهى قهوة بطعم الحبهان؟

رأى جسدي يتطوح فزعم عنه أنه مخمور
وجهل أن قلبي حتى يمازجه اقتضى أن يكون عربيدًا.

للشيطان وجه واحد ولكن معك أيقنت أن الشيطان هو أحد وجوهك.

قضيت عمري أزرع الزهور وحينما نظرت خلفي اكتشفت إنه كان يرى الزهور برسيمًا.

وإن رأيت أن السحاب يتوج أنفك المتعال
فاعلم أن ساقي قد صاغت من السحاب ألف خلخال.

وبدا أنه قد شَغَفَهَا جَلْدُ السِّيَاطِ فأراحها الأنين وأسكنتها الآهات.

المُحتَوَيات

كلمة الشاعرة..... ٥
المقدمة..... ٧
نديم خلوتي ٨
واا معتصماه ١١
تعويذة الوداع..... ١٥
طقوس خفية..... ١٧
سلطان عشقي ١٨
هالك أنت ٢٠
عزيز روحي..... ٢١
مهرة تختال..... ٢٢
معسول رضابك ٢٣
خُطى الصلاح ٢٥
سأشعل كهوفي ٢٧
عاشقة الوحل..... ٣٠
بساط محرابي..... ٣٢

لا مناص ٣٣
صنيع جورك..... ٣٤
عار التخاذل..... ٣٥
ليلة قمراء..... ٣٦
وردات بلاستيكية..... ٣٨
والعابد عاشق..... ٤٤
قصة بطل..... ٤٦
عربيد هوسي ٤٩
بئر الذكريات..... ٥٠
سياط العقل..... ٥١
عشق كافر..... ٥٢
كيان..... ٥٣
إنه الرجل ٥٤
هذا سر ٥٦
هو الرجل ٥٨
كفاك قلبي..... ٦٠
سألت عنه..... ٦١
النهاية..... ٦٤

ميثاق الوئام ٦٥
بطل قصتي..... ٦٦
المهرة الشريدة..... ٦٨
لا تسألي..... ٧١
الباب المغلق..... ٧٤
عين حوراء..... ٧٥
انظر إليَّ..... ٧٦
إياك وصمتي..... ٧٨
أطفئ النار..... ٨٠
أنت المعشوق..... ٨٢
اللعبة الخفية..... ٨٣
بحر الظنون..... ٨٥
لا حداد ٨٧
صائغ الخلخال..... ٨٩
الجاهل رشده ٩١
مملوكي..... ٩٢
العشيقة الحبيبة ٩٤
فكرة مخيفة..... ٩٦

عذرًا مقتولي ٩٨
الأنثى المتوحشة ١٠٠
رحيق الزهور ١٠٢
قهوتي ١٠٤
حبات الرمان ١٠٥
مالك المصباح ١٠٧
تابوت المومياء ١٠٩
دور البطولة ١١١
دور الحبيبة ١١٣
لقب العشيق ١١٤
صفحة مذكراتي ١١٧
ساعة الصفر ١١٩
ليلي الحزين ١٢١
قاتل السبات ١٢٢
من أقوالي ١٢٤